لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٣١)

نظم إغاثة الملهوف في عد صفات الحروف

نظم الشيخ المقرئ
إبراهيم سعد المصري ثم المكي الشافعي
(المتوفى ١٣١٦ هـ)

اعتنى بها
السيد محمد سعيد الحسيني الهروي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-119-0
9 786144 371190

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

أمَّا بعد:

فهذا نظم في التَّجويد لشيخ شيوخنا الشَّيخ المقرئ إبراهيم سعد المصري، والمتعلِّق بصفات الحروف، أردت إخراجه وتحقيقه إحياءً لذِكْرِ شيوخي ـ جزاهم الله عنِّي خير الجزاء ـ ونشرًا لمآثرهم.

وقد وضعت في المقدِّمة ترجمة النَّاظم، وبعده ترجمة تلميذه المقرئ محمَّد عبد الله بن بشر المكي، ثمَّ ترجمة تلميذه وشيخنا الشَّيخ محمَّد عبد المالك، وهو سند اتصالي بالنَّاظم رحمه الله تعالى، وذكرت بعض الفوائد التي لن تجدها في كتاب آخر.

وفي الختام ألحقت صورة لترجمة النَّاظم من كتاب (من أعلام المدرسة الصَّولتية) تأليف الشَّيخ ماجد سعيد بن مسعود بن رحمت الله، وصورة لإجازة شيخنا المقرئ عبد المالك رحمه الله تعالى.

أسأل الله تعالى أن ينفع به.

السيد محمد سعيد الحسيني الطهروي
مملكة البحرين

ترجمة صاحب النظم
إبراهيم سعد المصري ثمَّ المكِّي(١)
(١٢٤٦هـ تقريبًا ـ ١٣١٦هـ)

اسمه ونسبه

الشَّيخ العلَّامة المقرئ إبراهيم سعد بن علي سعد(٢) المصري ثمَّ المكي الشَّافعي، أبو محمود، شيخ القراء بمكَّة المكرَّمة.

---

(١) مراجع الترجمة: «إجازة الشيخ عبد الله بن بشير خان المكي» (مخطوط)، «فيض الملك الوهاب المتعالي»: تأليف العلَّامة المؤرخ عبد الستار البكري الصديقي الهندي، والمختصر من كتاب «نشر النور والزهر»: تأليف الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي وأحمد علي، و«فيضان رحمت»: تأليف إمداد صابري (بالأردو)، «مجلة الأشرف»: (بالأردو)، «من أعلام المدرسة الصولتية»: تأليف الشيخ ماجد سعيد بن مسعود بن رحمت الله (مخطوط).

(٢) اختلفت كتب التراجم في اسمه، فالذي أثبته ما جاء في «فيضان رحمت»، وهو في إجازة الشيخ عبد الله بن بشير خان: (تلقيت ذلك عن سيدي وأستاذي وقدوتي وملاذي، الفاضل الكامل، الجهبذ البهي مولانا الشيخ إبراهيم سعد بن علي الشافعي المصري)، وجاء في غلاف «منظومة إغاثة الملهوف» المطبوع بتصحيح الشيخ حسن الجريسي الصغير: (للشيخ إبراهيم سعد).
وجاء في «فيض الملك»: (إبراهيم سعد بن محمود المصري) (١/ ٢٢٣)، =

مولده ونشأته

وُلِد بمصر سنة ١٢٤٦هـ تقريبًا.

في صغره عُرف بحبِّه للقرآن الكريم وكثرة تلاوته، حتَّى حفظ القرآن في سنِّ التَّاسعة.

أخذ علم القراءات والتَّجويد على الشَّيخ العلَّامة المقرئ الجريسي المصري، ولا شكَّ بأنَّه تلقَّى علومًا أخرى عن مشايخ آخرين.

ثمَّ قدم إلى مكَّة المكرمة سنة ١٢٩٠هـ، وارتضى المقام بالحرم المكِّي الشَّريف، وحضر دروس الشَّيخ العلَّامة رحمت الله كيرانوي بالحرم المكِّي[(١)]، وعيِّن مدرِّسًا بالمسجد الحرام.

وعند افتتاح مدرسة الصَّولتيَّة[(٢)] في الرَّابع عشر من محرَّم

= وكذا هو في المختصر من كتاب «نشر النور والزهر» (١/ ٢٠)، وفي «من أعلام المدرسة الصولتية».

(١) صاحب كتاب «إظهار الحق».

(٢) قدمت امرأة هندية من كلكتا في عام ١٢٨٩هـ للحج، اسمها صولت النساء بيغم، وكانت عازمة على إنشاء رباط في مكة المكرمة على عادة أهل الخير في ذلك الزمان لسكنى الحجاج وحفظ أمتعتهم، وكانت تسمع بصاحب المناظرة المشهورة الشيخ رحمت الله، لكنها لا تعرفه، فتوصلت إليه عن طريق زوج ابنتها الذي كان يحضر دروس الشيخ واستشارته في أمر الرباط، فأخبرها بكثرة الأربطة وأن أبناء مكة بحاجة إلى مدرسة، وبها يحصل الأجر والثواب العظيم، وفوضت الشيخ بشراء الأرض =

سنة ١٢٩١هـ كلَّفه الشَّيخ رحمت الله بتدريس التَّجويد والقراءات بالمدرسة الصَّولتيَّة[1]، وافتُتحت المدرسة بتلاوة عطرة من الشَّيخ، وكان صوته شجيًّا يخشع السَّامع لتلاوته.

وجاء في ترجمة الشَّيخ بأنَّه افتتح أوَّل درسٍ له بترتيل سورة الفاتحة وسورة ياسين.

وأصبحت علاقته وطيدةٌ بالشَّيخ رحمت الله، فأسكنه في سكن المدرسة، وسلَّمه مفاتيح المدرسة، فكانت المدرسة مفتوحةً ما وُجد الشَّيخ بالمدرسة.

= والإشراف على البناء، فاشترى أرضًا بمحلة الخندريسة، وباشر في البناء، ووضع الشيخ بيده حجر الأساس لأول مدرسة دينية نظامية في الحجاز بجانب البيت العتيق صباح يوم الأربعاء ١٥ شعبان سنة ١٢٩٠هـ، وتم افتتاح وانتقال الطلاب والمدرِّسين إليها في الرابع عشر من محرم سنة ١٢٩١هـ، في احتفال كبير حضره علماء مكة وأعيانها، وانتظمت فيها الدراسة وسائر الترتيبات كما كان يريد الشيخ، ورفض أن يطلق اسمه على المدرسة.

وأطلق عليها اسم (الصولتية) إكرامًا للمحسنة الفاضلة، وكان أول درسين أعطيا في هذه المدرسة هما: درس القرآن الكريم على يد الشيخ إبراهيم سعد، ودرس الحديث من «صحيح البخاري» على يد المؤسس عليهما رحمة الله.

(١) قال العلَّامة عبد الستار الدهلوي في «فيض الملك»: (سوى المعلمين فيها ستة، منهم أربعة لتعليم القرآن بالتجويد والقراءات المشهورة الحفصية، وغير ذلك من السبعة إلى تمام الشواذ، ومنهم إثنان لتعليم الفنون العلمية، حفظها الله وسلمها من حوادث الزمان) (١/ ٥٥٢).

وجدَّ واجتهد في التَّدريس سواء في المدرسة أو المسجد الحرام، وضُرب به المثل في الجدِّ في الإقراء والإتقان في الفنِّ، وكثر حوله الطُّلاب وازدحموا فكان يقرئهم في الأوقات المختلفة من اللَّيل والنَّهار، ولم يكن بالحجاز مثله في العلم والفضل والورع إلَّا قلائل.

واستمر الشَّيخ في الصَّولتيَّة قرابة عشرين سنة يدرِّس التَّجويد والقراءات، حتَّى أصبح سند مدرسة الصَّولتيَّة في التَّجويد والقراءات ينتهي بالشَّيخ إبراهيم سعد رحمه الله.

كان رحمه الله تعالى زاهدًا متواضعًا، عنده قوت يومه، لا يقبل العطايا ولا الهدايا من أحدٍ، بل يغضب غضبًا شديدًا من تلاميذه إذا قدَّموا له الهدايا(١)، فيه حدَّة، تزوَّج رحمه الله بمكَّة وأنجب ولدًا وسمَّاه محمود.

ممَّا يُذكر عنه

كان رحمه الله تعالى يقوم في منتصف اللَّيل ويغتسل ويتطيَّب، ثمَّ يصلِّي ركيعات خفيفات، ثمَّ يبدأ بعض الغرباء بالحضور والتِّلاوة عليه، قيل أنَّهم كانوا جماعة من الجنِّ، كما قاله بعض المقرَّبين من الشَّيخ رحمه الله.

وكان رحمه الله مواضبًا على ختم القرآن كلَّ ليلة جمعة، ويأمر تلامذته بالتزام ذلك.

---

(١) إلَّا الطيب وتمر المدينة، فإنَّه كان يقبلهما، ويوصي لمن يزور المدينة بتمر المدينة، ويقول: (هذا هو أصل الغذاء).

وكان رحمه الله يكثر من التَّطيب وقت التَّدريس وعند قيام اللَّيل، ويعطِّر تلامذته، ويكثر من الصَّلاة على النَّبي ﷺ.

شيوخه

تلقَّى علم التَّجويد والقراءات على الشَّيخ المقرئ حسن بن بدير الجريسي الكبير، تلميذ الإمام المتولي.

وحضر دروس الشَّيخ العلَّامة رحمت الله بن خليل الكيرانوي الهندي، ثم المكِّي الحنفي، في الحرم المكِّي.

ولم أقف على غيرهما.

الآخذون عنه

كانت دروسه وحلقته مباركة وكثر الآخذون عنه، وفضله على طلاب الهند أشهر من أن يذكر، انتشر ذكره حتَّى وصل سنده إلى الصِّين وأندونيسيا وملايا وتركستان وبخارى[1] وغيرها من البلدان، **فممن وقفت عليهم:**

١ ـ الشَّيخ العلَّامة المقرئ عبد الله بن بشير خان المكي.

٢ ـ الشَّيخ المقرئ عبد الرَّحمن بن بشير خان المكي.

---

(١) ولدى أهل بخارى سند محفوظ بخط الشيخين الشيخ إبراهيم بن سعد، وآخر بخط الشيخ عبد الله بن بشير خان، كما قال الشيخ ماجد سعيد، مدير مدرسة الصولتية: (أخبرني به علماء بخارى لمَّا أتوا للحج سنة ١٤١١هـ).

٣ ـ الشَّيخ المقرئ محمَّد بن حسن الفحَّام.

٤ ـ الشَّيخ المربي عبد الله بن إبراهيم بن مصطفى حمدوه السُّناري.

٥ ـ قاري سبحان الله.

وغيرهم.

مؤلَّفاته

لم أقف له إلَّا على هذا النظم.

وفاته

تُوُفِّي سنة ١٣١٦هـ، بمكَّة المكرَّمة، ودفن في جنَّة المعلَّاة، وقد جاوز السَّبعين.

❑❑❑

ترجمة
محمد عبد الله بن محمد بشير المكِّي[1]
(١٢٧٣هـ ـ ١٣٤٢هـ)

اسمه ونسبه

الشَّيخ العلَّامة المقرئ محمَّد عبد الله بن محمَّد بشير خان الإلهآبادي، ثمَّ المكِّي الحنفي، أبو أحمد، شيخ القرَّاء بمكَّة المكرَّمة وبالمدرسة الصَّولتيَّة بعد شيخه.

مولده ونشأته

وُلِد بالهند سنة ١٢٧٣هـ.

بعد الاستعمار البريطاني على الهند واندلاع الحروب فيها أحضره والده في صغره إلى مكَّة المكرَّمة، هو وإخوته محمَّد

---

(١) مراجع الترجمة: إجازة الشيخ عبد الله بن بشير خان المكي (مخطوط)، و«فيضان رحمت»: تأليف إمداد صابري (بالأردو)، وفيه ترجمة موسَّعة للشيخ وتلاميذه، و«مجلة الأشرف» (بالأردو)، و«مقدمة مجلة الأحكام الشرعية»: تأليف أحمد بن عبد الله بن محمد بشير، مطبوع مع دراسة وتحقيق د. عبد الوهاب أبو سليمان، ود. محمد إبراهيم محمد علي، مطبوعات تهامة، جدة ـ الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

عبد الرَّحمن ومحمَّد حبيب الرَّحمن وسلَّمهم للعلَّامة رحمت الله الكيرانوي، ليتولَّى تربيتهم ويشرف على تدريسهم.

ولازم شيخه العلَّامة رحمت الله ملازمةً تامَّة في جميع دروسه.

وبعد تخرُّجه من المدرسة الصَّولتيَّة عُيِّن مدرِّسًا فيها، وواظب على التَّدريس قرابة أربعين سنةً بكل جدٍّ واجتهادٍ، إلى جانب تدريسه بالمسجد الحرام، وكلِّف بصلاة التَّراويح في شهر رمضان، فكان يصلِّي بالنَّاس عند باب العمرة، فيزدحم عليه العلماء والوجهاء حتَّى شريف مكَّة كان يحضر لاستماع تلاوته الخاشعة.

عُرِف بالفصاحة والأدب، يحفظ الكثير من الأشعار بالعربيَّة والفارسيَّة والأردو، تعتريه حدَّةٌ كحدَّة شيخه إبراهيم سعد.

وكان من المقرَّبين لدى شيوخه، حتَّى أنَّ الشَّيخ رحمت الله يجلُّه ويبجِّله مع صغر سنِّه، ويثني عليه كثيرًا.

كان رحمه الله متوسِّط القامة، صغير العينين، ذهبت إحداهما بمرض في صغره، يحرص على لبس الثِّياب البياض مع عمامة وجبَّة.

أسرة الشيخ

وعندما نتكلَّم عن العلَّامة الشَّيخ عبد الله فلا بدَّ أن نتكلَّم عن هذه الأسرة العلميَّة التَّي بارك الله فيها، والَّتي كانت حريصةً على العلم وعلى التَّعليم، فنشرت العلم ليس في أرجاء الدُّول العربيَّة بل ببلاد الهند وأندونيسيا وسنغافورة وغيرها من البلدان.

إخوة الشيخ

محمَّد عبد الرَّحمن: تخرَّج من الصَّولتيَّة، وقرأ على العلَّامة محمَّد رحمت الله الكيرانوي، وحفظ القرآن وجوَّده على العلَّامة المقرئ إبراهيم سعد المصري، وقرأ بالقراءات العشر الصغرى والكبرى على أخيه الشَّيخ عبد الله، وقرأ بالقراءات الثلاث من طريق الدرة على المقرئ محمَّد غازي، سافر إلى الهند بتوجيه من الشَّيخ رحمت الله لنشر علم القراءات والتَّجويد، واستقرَّ بمدينة إلهآباد، فمكث ينشر علم التَّجويد والقراءات، وكانت وفاته يوم الإثنين ٦ جمادى الأوَّل سنة ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

محمَّد حبيب الرَّحمن: حفظ القرآن على أخيه الشَّيخ عبد الله وأخذ عنه القراءات العشر، ثمَّ رحل إلى الهند وعيِّن مدرسًا في مدرسة (عالية الفرقانيَّة) للقرآن والقراءات، توفي سنة ١٣٤٢هـ، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

أبناء الشيخ

الشَّيخ القاضي أحمد بن عبد الله: وُلد سنة ١٣٠٩ بمكَّة المكرَّمة، وهو فقيه حنفيٌّ، وأحد مشاهير مكَّة، حفظ القرآن وجوَّده على والده، ودرس على علماء المسجد الحرام، وبعد تخرُّجه من الصَّولتيَّة درَّس بالمسجد الحرم، وتولَّى عدَّة وظائف بجانب تدريسه، فقد انتخب معاونًا لأمين الفتوى بمكَّة المكرَّمة، وعيِّن عضوًا بهيئة التَّدقيق الشَّرعيَّة، وفي عهد الملك عبد العزيز عيِّن قاضيًا في جدَّة،

وعضوًا في مجلس الشُّورى بأمر الملك عبد العزيز آل سعود، ورئيسًا للمحكمة الشَّرعيَّة الكبرى، وغيرها من الوظائف، توفي بالطائف سنة ١٣٥٩هـ، ألَّف كتاب مجلة الأحكام الشَّرعيَّة على مذهب الإمام أحمد.

الشَّيخ القاضي حامد بن عبد الله: وُلد سنة ١٣١٤هـ بمكَّة المكرَّمة، ودرس على والده ومشايخ المسجد الحرام، وبعد تخرُّجه من الصَّولتيَّة عيِّن مدرسًا بها وبالمسجد الحرام، وعيِّن قاضيًا في ينبع البحر، ثمَّ سافر إلى بلاد الهند وأندونيسيا وسنغافورة وغيرها، ودرَّس أثناءها وألَّف الرَّسائل، وبعد رجوعه عيِّن مدرِّسًا بمدرسة تحضير البعثات، وقاضيًا، وتولَّى وظائف عدَّةً غيرها، قال عن نفسه: (كنت أيام تدريسي بالمدرسة الرَّاقية كتبت على نظم التَّفسير، ورسالة في أصول الحديث، ولما كنت بجاوة حللت الشَّاطبيَّة، وكتبت شرحًا صغيرًا على العالميَّة، ورسالة في التَّعريفات والمصطلحات المنطقيَّة)، توفي سنة ١٣٩٦هـ.

المربي الكبير محمود بن عبد الله: وُلد سنة ١٣٢٠ بمكَّة المكرَّمة، وتخرَّج من الصَّولتيَّة، وعيِّن مدرِّسًا ومديرًا في عدَّة مدارس، ومساعدًا لمدير مدرسة تحضير البعثات، درَّس فيها علم الفرائض والمواد الرِّياضيَّة، وعند تأسيس كليَّة الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة بمكَّة اختير للإدارة والإشراف، كما عيِّن مديرًا للتَّعليم، ومديرًا للإدارة العامَّة للإمتحانات، ومستشارًا بإدارة الشُّؤون الإجتماعيَّة بوزارة العمل، وتقلَّب في وظائف كثيرة، توفي سنة ١٣٩٧هـ.

سراج الدِّين: فاضلٌ، تخرَّج من الصَّولتيَّة.

ابنة الشَّيخ: تزوَّجها تلميذ والدها قاري محمود بيك مرزا أحمد، ولد بمكَّة، وتخرَّج من الصَّولتيَّة، وتلقَّى القراءات العشر عن الشَّيخ عبد الله، وعيِّن مدرِّسًا في الصَّولتيَّة، ثمَّ رحل إلى الهند عند عمِّها العلَّامة عبد الرَّحمن بإله آباد، ثمَّ انتقل منها إلى بهوبال.

شيوخه

تلقَّى علم التَّجويد والقراءات على الشَّيخ المقرئ إبراهيم سعد المصري ثمَّ المكِّي، والعلَّامة رحمت الله بن خليل الكيرانوي الهندي ثم المكِّي[1]، ولازمهما ملازمةً كليَّةً، وعلى علماء المدرسة الصَّولتيَّة وعلماء المسجد الحرام.

الآخذون عنه

الآخذون عن الشَّيخ بالآلاف، فقد كانت دروسه وحلقته مباركة وكثر الآخذون عنه، وفضله على طلاب الهند أشهر من أن يذكر، انتشر ذكره حتَّى وصل سنده إلى الصِّين وأندونيسيا وملايا وتركستان وبخارى وغيرها من البلدان، **فممن وقفت عليهم**:

١ ـ قاري محمَّد سليمان دهلوي؛ التَّجويد والقراءات (ت١٣٦٧هـ تقريبًا).

٢ ـ قاري جلال الدِّين كانبوري؛ القرءات السَّبع (ت١٣٣٠هـ تقريبًا).

---

(١) كان للشيخ رحمت الله الكيرانوي رحمه الله دروس في النحو، والمنطق، والتوحيد، والفقه، وأصول الفقه، والتفسير، والحديث، والمعاني، والبيان.

٣ ـ قاري سيد محمَّد علي نواكهالي ـ من بنغال ـ؛ التَّجويد القراءات.

٤ ـ قاري محمَّد عبد الرَّزاق نوا كهالي ـ من بنغال ـ.

٥ ـ قاري شاه محمَّد عمر تهانوي.

٦ ـ قاري إمداد أحمد بن قاري مشتاق أحمد بن مولانا أحمد حسن كانبوري.

٧ ـ قاري محمَّد عبد الرَّحمن بن محمَّد بشير؛ القراءات السَّبع.

٨ ـ قاري محمَّد حبيب الرَّحمن بن محمَّد بشير؛ القراءات العشر.

٩ ـ قاري عبد الوحيد إلهآبادي؛ القراءات العشر[١].

١٠ ـ قاري عبد الخالق بن جِيْوَن؛ التَّجويد ورواية حفص.

١١ ـ قاري عبد المالك بن جِيْوَن؛ التَّجويد ورواية حفص.

١٢ ـ العلَّامة أشرف علي تهانوي، الملقَّب بحكيم الأمَّة. وغيرهم الكثير.

ولا يستبعد أن يقال: الشَّيخ عبد الله بن محمَّد بشير للهند كالإمام المتولي لأهل مصر، من حيث كثرة التَّلاميذ ودوران الأسناد عليه.

---

(١) له كتاب «هدية الوحيد» مفيد، ذكر فيها المسائل الدقيقة في علم التجويد، وهو داخل ضمن نصاب المدارس، وقد قرأته على شيخنا المقرئ عبد المالك رحمه الله.

مؤلّفاته

لم يعتن الشَّيخ بالتأليف كعنايته بالتَّدريس، ولذا قلَّت مؤلَّفاته، ولم يترك إلَّا رسائل صغيرة، فمنها:

١ ـ «رسالة تعليم الوقف» (بلغة أردو)[١].

٢ ـ «رسالة آداب معلم ومتعلم» (بلغة أردو)[٢].

وفاته

توفي في ٢٥ شوال سنة ١٣٣٧هـ، بالمدرسة الصَّولتيَّة، ودفن في جنة المعلَّاة، بعد أن ترك هذه الذرية المباركة من أبنائه وتلاميذه، ممن نشروا العلم والقرآن، فرحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

❑❑❑

(١) مطبوع.

(٢) مطبوع، وقد قرأتهما على شيخنا العلَّامة عبد المالك رحمه الله.

ترجمة صاحب النظم
عبد المالك بن جيون[1]
(١٣٠٣هـ تقريبًا ـ ١٣٧٩هـ)

اسمه ونسبه

الشَّيخ العلَّامة المقرئ محمَّد عبد المالك بن الشَّيخ جِيْوَن علي اللَّكنوي الحنفي، شيخ القرَّاء وإمام الفنِّ ببلاد الهند.

مولده ونشأته

وُلِد بمدينة علي كرة بالهند سنة ١٣٠٣هـ.

توفِّيَ والده بعد ولادته فتولَّت والدته تربيته مع أخيه الأكبر محمَّد عبد الخالق.

سافرت بهما والدتهما إلى مكَّة المكرَّمة، وألحقتهما بالمدسة الصَّولتيَّة سنة ١٣١٣هـ، وهناك أخذا العلوم الشَّرعيَّة، وعلى علماء

(١) مراجع الترجمة: «سوانح إمام القراء حضرة قاري محمد عبد المالك» (بالأردو)، «عنايات رحماني» (١/ ٧٤) (بالأردو)، و«فيضان رحمت»: تأليف إمداد صابري ص(١٧٣) (بالأردو)، «مجلة الأشرف» (بالأردو)، «من أعلام المدرسة الصولتية»: تأليف الشيخ ماجد سعيد مسعود رحمت الله (مخطوط).

المسجد الحرام، وأتمَّ الشَّيخ محمَّد عبد المالك حفظ القرآن وتجويده على شيخ القرَّاء بمكَّة المقرئ عبد الله بن محمَّد بشير سنة ١٣٢٠هـ.

وبعد الانتهاء من الدِّراسة رجع هو وأخاه عبد الخالق إلى الهند سنة ١٣٢١هـ، وبعد ذلك التحق بمدرسة تجويد القرآن بسهارنبور، وأخذ القراءات السَّبع عن العلَّامة المقرئ ضياء الدِّين أحمد.

ثمَّ في سنة ١٣٣٧هـ رحل إلى إله آباد إلى شيخ قرائها المقرئ عبد الرَّحمن المكَّي ثمَّ الإله آبادي، وأتمَّ عليه القراءات العشر.

ثمَّ دخل في سلك التَّدريس بمدرسة عالية فرقانية ودرَّس فيها سنوات.

ثمَّ صحبه شيخ الحديث العلَّامة حيدر حسن طونكي إلى مدينة طونك، وبعد تقسيم الهند وباكستان سنة ١٩٥٢م، رحل الشيخ إلى مدينة كراجي، حيث كانت زوجته الأولى.

ثمَّ عيَّنه العلَّامة احتشام الحق معلِّمًا للقراءات والتَّجويد في جامعة دار العلوم بمدينة تندو الله بحيدرآباد(١).

---

(١) وكنت وقتها في المدرسة الإبتدائية الملحقة بهذه الجامعة وعمري اثنا عشر سنة لمَّا التقيت بالشيخ رحمه الله، وبدأت بالدراسة عليه، وكان معي ابن الشيخ القاري محمد ذاكر شريكًا في الدروس، وبعد ثلاث سنوات تقريبًا سافر شيخنا عبد المالك إلى مدينة لاهور وبقيت لاستكمال الدراسة.

وبعدها ارتحل الشَّيخ إلى لاهور، وبدأ رحلة جديدة في نشر التَّجويد والقراءات سنة ١٣٥٥هـ تقريبًا، ودرَّس بدار العلوم الإسلاميَّة، وفي جمادى الأولى سنة ١٣٧٨هـ الموافق نوفمبر سنة ١٩٥٨م افتتح مركز (دار التَّرتيل)، وبدأ الإقبال عليه، ففي سنة ١٩٥٩م تخرَّجت أوَّل دفعة من المركز وكان عدد الطَّلاب سبعة عشر طالبًا، كلُّهم حصل على الإسناد من الشَّيخ، ثمَّ في سنة ١٩٧٣م تخرَّج ١٦٤ طالبًا، حصلوا على السَّند إما في التَّجويد ورواية حفص، أو في القراءات السَّبع، أو في القراءات العشر، واستمرَّ عدد الطَّلاب في ازدياد، حتَّى انتشر طلَّابه وطلَّاب طلَّابه في القارة الهنديَّة والباكستانيَّة، وكان للشَّيخ دورٌ بارزٌ وكبيرٌ في نشر القراءات والتَّجويد ببلاد الهند وباكستان.

كان رحمه الله شديد الالتزام على التَّدريس، لا يتغيَّب لمرضٍ ولا لشدَّة مطر، ويحثُّ الطَّلبة على الإلتزام والمواظبة على الحضور مهما كانت العوائق، ويقول: لأنَّ العلم لا ينال براحة الجسد. ومن أقواله: لكلِّ شيءٍ شاغلٌ، وللقرآن شواغلٌ.

كان الشَّيخ رحمه الله تعالى محلَّ احترام العلماء والقرَّاء، وكان الشَّيخ العلَّامة المقرئ فتْح محمَّد إسماعيل باني بتي[1] إذا قدم لاهور يزور الشَّيخ عبد المالك ويعرض عليه تلاوته ليستفيد من ملاحظات الشَّيخ، كما أنَّ الشَّيخ فتْح كان أثناء شرحه للشَّاطبيَّة

(١) وقد أخذت عنه الطيبة، وقرأت عليه بمضمنها بعض القرآن وأجازني، والفوائد المعتبرة في القراءات الأربعة الشواذ لإمام المتولي.

يراسل الشَّيخ عبد المالك يستشيره في مسائل المشكلة في الشَّاطبيَّة.

وكذلك الشَّيخ المقرئ خدا بخش الضَّرير[1] مع اتقانه إذا حضر عند الشَّيخ يعرض قراءته عليه، وذلك لمكانة الشَّيخ عبد المالك، وكان الشَّيخ عبد المالك يثني ثناءً عاطرًا على قراءة الشَّيخ خدا بخش، خصوصًا في الحدر.

وكان الشَّيخ رحمه الله تعالى جميل الصَّوت، يقرأ القرآن بعدَّة مقامات، المصريَّة وغيرها، وكان يُقال: بأنَّ الشَّيخ ورث ذلك عن الشَّيخ محمَّد عبد الله بن بشير، والشَّيخ محمَّد عبد الله ورث ذلك عن شيخه إبراهيم سعد المصري، رحمهم الله تعالى أجمعين.

ولذا كان شيخنا عبد المالك شديد الاهتمام بتعليم التَّرتيل، فيبدأ مع الطَّالب بترتيل سورة النَّاس صعودًا إلى سورة النَّبأ، ثمَّ يبدأ بجزء تبارك بالتَّرتيب، ثمَّ بجزء المجادلة بالتَّرتيب، فإذا أتقن الطَّالب مرتبة التَّرتيل بدأ معه مرتبة الحَدْر في باقي القرآن، مع القراءة بالتَّرتيل بين الحين والآخر.

ومما اشتهر عن الشَّيخ كراهته للتَّصنُّع وتغيير تعابير الوجه عند تلاوة القرآن الكريم، وكان يقول: القراءة ليست لها دخل في حركات الوجه سوى الشَّفاتان، عملًا بقول ابن الجزري رحمه الله تعالى:

مُكَمِّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ

(١) قرأت عليه القراءات العشر الصغرى والكبرى، والأربعة الشاذة.

شيوخه

تلقَّى العلوم الشَّرعيَّة بالمدرسة الصَّولتيَّة وعلى علماء مسجد الحرام، فمن مشايخه في القرآن الكريم:

١ ـ الشَّيخ المقرئ محمَّد عبد الله بن محمَّد بشير؛ (علم التَّجويد). قرأ عليه لحفص، وبعض متون التَّجويد؛ كالجزريَّة وغيرها.

٢ ـ الشَّيخ المقرئ ضياء الدِّين أحمد. قرأ عليه بالقراءات السَّبع.

٣ ـ العلَّامة المقرئ محمَّد عبد الرَّحمن بن محمَّد بشير المكي ثم الإلهآبادي. قرأ عليه القراءات العشر الصُّغرى والكبرى، وقرأ عليه الشَّاطبيَّة، والدُّرة، وطيِّبة النَّشر، والوجوه المسفرة، والرَّائيَّة في علم الرَّسم، وغيرها من الكتب.

٤ ـ الشَّيخ محمَّد صدِّيق. قرأ عليه في بلده قبل السَّفر إلى مكَّة.

الآخذون عنه

كانت دروسه وحلقته مباركة وكثر الآخذون عنه، وفضله على طلاب الهند أشهر من أن يذكر، فمنهم:

١ ـ المقرئ محمَّد سابق اللكنوي (القراءات العشر).

٢ ـ المقرئ محمَّد شريف أمر تسري (القراءات العشر).

٣ ـ المقرئ صبغة الله تونكي (القراءات العشر).

٤ ـ المقرئ مهدي حسن بخاري (القراءات العشر).

٥ ـ المقرئ حبيب الله تونكي (القراءات العشر).

٦ ـ المقرئ محمَّد فخر الدِّين كياوي (القراءات السَّبع).

٧ ـ المقرئ محمَّد شرف الدِّين كياوي (القراءات السَّبع).

٨ ـ المقرئ سيِّد حسن شاه بخاري (القراءات السَّبع).

٩ ـ المقرئ غلام نبي، في مدينة لاهور.

١٠ ـ المقرئ محمَّد شريف الضَّرير، وله مؤلفات، وفتح مدرسة للقرآن الكريم.

١١ ـ المقرئ إظهار أحمد التَّهانوي (القراءات العشر)[١]. وغيرهم الكثير ومنهم أبناؤه[٢].

١٢ ـ وأنا قد قرأت عليه برواية حفص مرارًا وتكرارًا[٣]، وبعض القراءات السبع، ومما قرأت عليه من كتب التجويد: «جمال القرآن»، و«هدية الوحيد»، و«الفوائد المكيَّة»، و«رسائل المقرئ محمَّد عبد الله بن بشير المكِّي»،

---

(١) وكان زميلي في رواية حفص، ولانشغالي بالتدريس بأمر الشيخ عبد المالك تأخرت عن أخذ القراءات، فقرأت عليه القراءات إلى سورة النساء، و«نظم الشاطبية» و«الدرة» و«عقيلة الأتراب»، وذلك بعد وفاة شيخنا المقرئ محمد عبد المالك.

(٢) كما أذكر حضور أحد قراء العشر من أفغانستان للقراءة على الشيخ بالقراءات العشر، والاشتراك بدورة الحديث، وذلك بجامعة احتشام الحق بحيدر آباد، وكان من تلامذة المقرئ عبد الوفاء القندهاري.

(٣) قرأت عليه عدة ختمات بالحدر.

و«متن الجزريَّة»[1]، و«تحفة الأطفال»، ورسائل أخرى، ومنها رسائل بالفارسيَّة[2].

أُسرة الشَّيخ

إخوانه:

الشَّيخ العلَّامة المقرئ عبد الخالق، ولد سنة ١٢٩٨هـ، درس مع أخيه بالمدرسة الصَّولتيَّة، وبعد رجوعه إلى الهند عيِّن مدرسًا في عدَّة مدارس، كانت وفاته سنة ١٩٥٧ م، ألَّف كتابًا في مسائل التَّجويد وسمَّاه «تيسير التَّجويد»[3].

أبناؤه:

١ ـ الشَّيخ عبد القادر المقرئ.
٢ ـ الشَّيخ عبد الرَّشيد المقرئ.
٣ ـ الشَّيخ محمَّد شاكر أنور المقرئ، وكان يعاون والده في التَّدريس.
٤ ـ الشَّيخ المهندس محمَّد طاهر المقرئ.

---

(١) أخذت عنه «الجزريَّة» سبع مرات بالشرح والتعليق، وإحدى قراءاتي عليه كانت بمنزله رحمه الله تعالى.
(٢) فالشيخ رحمه الله تعالى كان يتقن الفارسيَّة، وكان يتكلَّم معي في أغلب الأحيان بالفارسية.
(٣) مطبوع، بلغة أردو، وقد قرأته على شيخنا المقرئ محمد عبد المالك.

٥ ـ الشَّيخ محمَّد ماجد ذاكر المقرئ، حفظ القرآن على والده، وأخذ عنه القراءات السبَّع، وخلف أباه في التَّدريس بدار التَّرتيل، ثمَّ قدم إلى المملكة العربيَّة السُّعوديَّة[١].

٦ ـ مرغوب الأنام.

٧ ـ محمَّد ناصر.

٨ ـ محمَّد عامر بدر.

٩ ـ منظور المنَّان.

مؤلفاته

كان جلَّ اهتمامه بالتَّدريس ونشر العلم، وقد سأل رحمه الله عن عدم تأليفه للكتب، مع ثراء مكتبه بالكتب المطبوعة والمخطوطة، فأجاب: الكتب في هذا الفنِّ كثيرةٌ، لكنَّ العمل بها مفقود، فأنا اهتمامي بالعمل أكثر، ولم يؤلِّف إلَّا:

١ ـ تعليقات مالكيَّة على الفوائد المكِّية[٢].

٢ ـ تعليقات على الشَّاطبيَّة[٣].

---

(١) تنقل لتدريس القرآن الكريم بين مكة وبريدة انتهاءً بمدينة الرياض، وكانت تربطني به زمالة وصداقة، به وبإخوته الأصغر، وقد زرته مع ابني محمد رفيق بمدينة الرياض قبل وفاته سنة ١٤٣١هـ.

(٢) مطبوع، وقد قرأتها على شيخنا المقرئ محمد عبد المالك.

(٣) رأيته مكتوبًا بخط اليد، ولا أعلم هل طبع أم لا.

وفاته

كانت وفاته رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٨ جمادى الآخر ١٣٧٩هـ، الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٥٩م، عن ستٍّ وسبعين سنة تقريبًا[١]، حيث اتَّصل بي الشَّيخ محمَّد ذاكر، وأخبرني بوفاة الشَّيخ وحضرت جنازته وكانت مهيبة[٢]، وصلَّى عليه أحد العلماء، رحمه الله رحمةً واسعةً.

❑❑❑

(١) وأتوقع بأن الشيخ كان أكبر من ذلك سنًا، وتأريخ الميلاد تقريبي.

(٢) وكنت بمدينة بهاول بور، تبعد عن مدينة لاهور بـ ٣٠٠ كيلو متر، وذلك بتكليف من الشَّيخ لتدريس القرآن الكريم.

صفات الحروف

لا بدَّ لطالب التَّجويد أن يعرف هذه الأمور:

تعريف الصِّفة لغةً واصطلاحًا، وتقسيم الصِّفات اللَّازمة والعارضة، وتعريف كل واحدة منهما، وتقسيم الصِّفات اللَّازمة إلى المتضادة وغير متضادة المنفردة وتعريفهما، وبيان عدد هذه الصِّفات، ومجموع صفة حروف كلِّ صفة، وتعريف كل صفة لغة واصطلاحًا، وتوزيع الصفات على الحروف على ترتيب المخارج، وتوزيع المخارج والصِّفات على الحروف وترتيب المخارج[1]، والفرق بين الحروف المشتركة في المخرج أو الصِّفة، وبيان الصِّفات القويَّة والضَّعيفة، وتقسيم الحروف من حيث القوَّة والضَّعف إلى خمس أو ثلاث مراتب.

---

(١) تعريف الحرف يشمل: بيان: (المخرج، الصفات، ومستوى الحرف)، ومثاله: لو عرّفنا حرف الهمزة، فإننا نقول: هو حرف يخرج من أقصى الحلق، وعند أدائه ينحبس النفس، والصوت لقوة الاعتماد على المخرج، وينخفض اللسان إلى قاع الفم، ومن ثَمّ يكون انفتاح قليل بين اللسان والحنك الأعلى، وهو حرف يخرج بكلفة وصعوبة، وهو حرف قويّ.

تعريف الصفة وأقسامها

تعريف الصفة لغة واصطلاحًا:

فالصِّفة لغةً: ما قام بالشَّيء من المعاني، سواء أكان معنويًّا: كالعلم والأدب، أم حسِّيًّا: كالسَّواد والبياض وما أشبه ذلك.

واصطلاحًا: هي كيفيَّةٌ عارضةٌ للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والرِّخاوة والهمس والشّدَّة وغيرها.

أقسام الصفات، وتعريفها:

تنقسم الصِّفات إلى قسمين: الصِّفات اللَّازمة[1]، والصِّفات العارضة[2].

تعريف الصفات اللازمة والعارضة:

الصِّفات اللَّازمة هي: الصِّفات الَّتي تلازم الحرف ولا تفارقه بأيِّ حال من الأحوال؛ كالجهر والاستعلاء والإطباق، وغيرها.

والصِّفات العارضة هي: الَّتي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في بعض الأحوال؛ كالتَّفخيم[3]،

---

(١) ويقال لها: الصفات الذاتية والمقوِّمة والمميزة أيضًا.

(٢) ويقال لها: المحسِّنة والمحلِّية والمزِّينة أيضًا.

(٣) في غير حروف الاستعلاء؛ لأن التفخيم في حروف الاستعلاء من الصفات اللازمة، فتأمل.

والتَّرقيق، والإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، والمد، والقصر، والحذف، والإثبات، والتَّحقيق، والتَّسهيل، والإبدال، والنَّقل.

والصِّفات العارضة تعرض لحروف ثمانية، مجموعة في: (أو يرملان).

❏❏❏

الصِّفات اللازمة

تنقسم الصِّفات اللَّازمة إلى قسمين:

١ ـ قسم له ضدّ.

٢ ـ وقسم لا ضدَّ له[(١)].

❑ ❑ ❑

(١) اختلف أهل الفنّ في عدد الصفات اللازمة، فمنهم من قال: أربع وأربعون صفة؛ كمكي في «الرعاية» (١١٥). ومنهم من قال: أربع وثلاثون؛ كابن الجزري في «التمهيد» (١٠٩). ومنهم من قال: ست عشرة، أو أربع عشرة؛ كالبركوي في «الدّر اليتيم» (٣)، وبه قال شيخ شيخنا: عبد الرحمن مكي إله أبادي في «الفوائد المكية»، والمشهور أنّها سبع عشرة صفة.

أوّلًا:
الصفات التي لها ضد

الصِّفات الَّتي لها ضدٌّ عشرة، وهي:

(١ ـ ٢) الهمس وضدُّها الجهر.

(٣ ـ ٤) الشِّدَّة وضدُّها الرِّخاوة.

(٥ ـ ٦) الاستعلاء وضدُّها الاستفال.

(٧ ـ ٨) الإطباق وضدُّها الانفتاح.

(٩ ـ ١٠) الأصمات وضدُّها الإذلاق.

تعريف هذه الصفات لغة واصطلاحًا:

*** صفة الهمس:**

الهمس لغةً: الخفاء.

واصطلاحًا: جريان النَّفَس[١] عند النَّطق بحروفه، لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفه عشرة، مجموعة في: **(فحثَّه شخص سكت).**

*** صفة الجهر:**

الجهر لغة: الإعلان.

---

(١) النّفس: هو الهواء الخارج من داخل الرئة بدفع الطبع.

واصطلاحًا: احتباس جريان النَّفس عند النَّطق بالحروف؛ لقوَّة الاعتماد على المخرج.

وحروفه تسعة عشر، وهي ماعدا حروف الهمس.

*** صفة الشّدَّة:**

الشِّدَّة لغة: القوَّة.

واصطلاحًا: احتباس جريان الصَّوت عند النُّطق بالحرف، لقوَّة الاعتماد على المخرج.

وحروفها ثمانية، مجموعة في: **(أجد قط بكت)**.

*** صفة الرِّخاوة:**

الرِّخاوة لغة: اللِّين.

واصطلاحًا: جريان الصَّوت[1] عند النُّطق بحروفها، لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفها ستة عشر، وهي ما عدا حروف الشِّدَّة والتَّوسط.

*** صفة التَّوسط:**

التَّوسط لغة: الاعتدال.

واصطلاحًا: اعتدال الصَّوت عند النُّطق بحروفه؛ لعدم كمال انحباس الصَّوت كما في الشِّدَّة، وعدم كمال جريانه كما في الرِّخاوة.

---

(١) الصّوت: هو النفس المسموع الخارج بإرادة الشخص.

وحروفه خمسة مجموعة في: (**لن عمر**)[1].

*** صفة الاستعلاء:**

الاستعلاء لغة: الارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع معظم اللِّسان إلى الحنك الأعلى عند النُّطق بحروفه.

وحروفه سبعة مجموعة في: (**خص ضغط قظ**)، ويلزمه التَّفخيم.

*** صفة الاستفال:**

الاستفال لغةً: الانخفاض.

واصطلاحًا: انخفاض اللِّسان إلى قاع الفم عند النُّطق بحروفه.

وهي اثنان وعشرون حرفًا، ما عدا حروف الاستعلاء، ويلزمه التَّرقيق.

*** صفة الإطباق:**

الإطباق لغة: الإلصاق.

واصطلاحًا: انطباق معظم اللِّسان إلى حنك الأعلى عند النُّطق بحروفه.

---

(١) ويقال لها: بينية أو متوسطة، يجعل صفة التوسط بين الشدة والرخاوة.

وهي أربعة: (**الصَّاد، الضَّاد، الطَّاء، الظَّاء**)[1].

*** صفة الانفتاح:**

الانفتاح لغةً: الافتراق.

واصطلاحًا: انفتاح قليل بين اللِّسان والحنك الأعلى.

حروفه خمسة وعشرون حرفًا، وهي ما عدا حروف الإطباق.

*** صفة الإذلاق:**

الإذلاق لغةً: طرف الشَّيء.

واصطلاحًا: خروج الحرف من طرف اللِّسان أو الشَّفتين بخفة وسهولة.

وحروفه ستة، مجموعة في: (فر من لب).

*** صفة الإصمات:**

الإصمات لغةً: المنع.

واصطلاحًا: خروج الحرف بكلفة وصعوبة.

وحروفه ثلاثة وعشرون حرفًا، وهي ما عدا حروف الإذلاق.

❑ ❑ ❑

---

(١) وأقوى حروف الإطباق: الطاء، ثمّ الضّاد، ثم الظاء، ثم الصَّاد، واعلم بأن الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء.

ثانيًا:
الصفات التي لا ضد لها

الصِّفات الَّتي لا ضدَّ لها عددها سبعة، وهي:

(١) الصَّفير، (٢) القلقلة، (٣) اللِّين، (٤) الانحراف، (٥) التَّكرار، (٦) التَّفشي، (٧) الاستطالة.

تعريف هذه الصفات لغة واصطلاحًا:

*** صفة الصفير:**

الصَّفير لغةً: صوت يشبه صوت الطَّائر.

واصطلاحًا: هو صوت زائد يخرج من بين الشَّفتين يشبه صوت الطَّائر[1]، يصاحب الأحرف الثَّلاثة، وهي: **(الصَّاد، السِّين، الزَّاي)**.

*** صفة القلقلة:**

القلقلة لغةً: الاضطراب.

واصطلاحًا: اضطراب المخرج عند النُّطق بالحرف ساكنًا حتَّى تسمع له نبرة قويَّة[2].

وحروفها خمسة، مجموعة في: **(قطب جد)**.

---

(١) وقيل: صوت يصوّت به للبهائم؛ كالذي يكون من ساقيها عند شربها.

(٢) أي: صوت عالٍ.

فائدة في مراتب القلقلة:

اعلم بأن القلقلة في السَّاكن الموقوف عليه أبين من السَّاكن الموصول، وفي هذا يقول الجزري:

وبيِّن مقلقلًا إن سكنا　　وإن يكنْ في الوقف كان أبينا

وقيل: **إن مراتب القلقلة ثلاثة:**

١ ـ **أكبر:** وتكون في السَّاكن الموقوف عليه المشدَّد، نحو: (الحقّ).

٢ ـ **كبرى:** وتكون في السَّاكن الموقوف عليه المخفَّف، نحو: (محيط).

٣ ـ **صغرى:** وتكون في السَّاكن الموصول، نحو: (يجْمع) أو (فانصَبْ وإلى).

*** صفة اللين:**

اللِّين لغةً: السُّهولة والتَّنعم.

واصطلاحًا: إخراج الحرف في اللِّين وعدم كلفة.

وله حرفان وهما: **(الواو، والياء)** السَّاكنتان المفتوح ما قبلهما.

*** صفة الانحراف:**

الانحراف لغةً: الميل والعدول.

واصطلاحًا: ميل الحرف بعد خروجه حتَّى يصل إلى طرف اللِّسان بمخرج غيره[1].

---

(١) يميل حرف اللام إلى طرف اللِّسان، والراء إلى ظهره، ولذلك ينقلب أحدهما عن الآخر عند الأداء من بعض الصبيان.

وله حرفان: (**اللَّام، والرَّاء**).

*** صفة التكرير:**

التَّكرير لغةً: إعادة الشَّيء مرَّة بعد مرَّة.

واصطلاحًا: ارتعاد رأس اللِّسان عند النُّطق بالحرف.

وله حرف واحد، وهو: (**الرَّاء**).

فائدة:

اعلم رحمك الله أنَّ هناك نوعان من التَّكرير:

(أ) **التَّكرير الاصطلاحي**: وهو ارتعاد رأس اللِّسان ارتعادًا خفيفًا، هذا صفة لازمة في الرَّاء، وإلَّا لكان لامًا.

(ب) **التَّكرير اللُّغوي**: وهو إعادة الرَّاء مرارًا، وهذا لا يجوز.

ولهذا أمر الحافظ ابن الجزري بإخفاء التَّكرير اللُّغوي في الرَّاء المشدَّدة، بقوله:

.... واخف تكريرًا إذا تشدد

وطريقة إخفاء التَّكرير اللُّغوي: أن يلصق اللَّافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقًا محكمًا مرَّة واحدة، بحيث لا يرتعد؛ لأنه متى ارتعد حدث في كل مرَّة راءً.

*** صفة التفشي:**

التَّفشي لغةً: الانتشار.

واصطلاحًا: انتشار الرِّيح في الفم عند النُّطق بالحرف.

وله حرف واحد وهو: (**الشِّين**).

*** صفة الاستطالة:**

الاستطالة لغةً: الامتداد.

واصطلاحًا: امتداد الصَّوت من أوَّل حافة اللِّسان إلى آخرها.

ولها حرف واحد وهو: (**الضَّاد**).

❑ ❑ ❑

الصفات من حيث القوة والضعف

تنقسم من حيث القوَّة والضَّعف إلى قسمين: صفات قويَّة، وصفات ضعيفة.

*** فالصِّفات القويّة أحد عشر، وهي:**

(١) الجهر، (٢) الشِّدَّة، (٣) الاستعلاء، (٤) الإطباق، (٥) الإصمات، (٦) الصَّفير، (٧) القلقلة، (٨) الانحراف، (٩) التَّكرير، (١٠) التَّفشي، (١١) الاستطالة.

*** وأمَّا الضَّعيفة فستة، وهي:**

(١) الهمس، (٢) الرِّخاوة، (٣) الاستفال، (٤) الانفتاح، (٥) الإذلاق، (٦) اللِّين.

❑❑❑

قاعدة شيخنا في تقسيم الحروف من حيث القوة والضعف

أورد شيخنا العلَّامة المقرىء عبد المالك بن جِيْوَن علي ـ رحمه الله ـ قاعدة ثمينة ونفيسة في تقسيم الحروف، من حيث القوَّة والضعف، حيث قال:

اعلم أن الحروف الهجائيَّة تنقسم من حيث القوَّة والضَّعف إلى خمسة أقسام:

١ ـ الحروف الأقوى:

وهي الَّتي تكون جميع صفاتها قويَّة، أو أن توجد فيها صفة واحدة ضعيفة فقط؛ **كالحروف المطبقة، والقاف.**

٢ ـ الحروف القويَّة:

وهي الَّتي تكون فيها الصِّفات القويَّة أكثر من الصَّفات الضعيفة، أو فيها صفتان ضعيفتان فقط؛ **مثال: حرف العين.**

٣ ـ الحروف المتوسِّطة:

وهي الَّتي تساوت فيها الصِّفات القويَّة مع الضَّعيفة؛ **مثال: حرف الزَّاي.**

٤ ـ الحروف الضَّعيفة:

وهي الَّتي تكون فيها الصِّفات الضَّعيفة أكثر من الصِّفات القويَّة، أو فيها صفتان قويتان فقط؛ مثال: حرف السِّين.

٥ ـ الحروف الأضعف:

وهي الَّتي تكون جميع صفاتها ضعيفة، أو وجد فيها صفة واحدة قويَّة فقط؛ مثال: الفاء والهاء.

❑❑❑

الحكمة من معرفة الصفات

الحكمة من معرفة الصِّفات تنحصر في الآتي:

١ ـ تحسين الحروف.

٢ ـ معرفة قويِّها من ضعيفها.

٣ ـ تمييز بعضها عن بعض في ذات الحروف المتَّحدة المخرج؛ لأنَّه لولا هذه الصِّفات لاتحدت أصوات الحروف، فكانت كأصوات البهائم لا تدلُّ على معنى، فمن تلك الحروف حرف (الطَّاء)، فلولا انفرادها بالاستعلاء، والإطباق، والجهر لكانت تاء؛ لاتِّفاقهما في المخرج[1].

فائدة:

اعلم أن الحرف لا يقل عن خمس صفات من الصِّفات اللَّازمة، ولا يزيد على سبع صفات منها؛ مثال ذلك:

ما له خمس صفات، مثل: حرف (الفاء)، فيها: الهمس، الرِّخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق.

---

(١) فمثلًا في قوله تعالى: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] لو ترك صفة الاستعلاء والإطباق والجهر في الطاء، لصارت: (الحتَب)!

وما له ست صفات، مثل: (القاف)، فيها: الجهر، الشِّدَّة، الاستعلاء، الانفتاح، الإصمات، القلقلة.

وما له سبع صفات، وليس له إلَّا حرف واحد وهو (الرَّاء)، وفيها: الجهر، التَّوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الانحراف، التَّكرير.

❑❑❑

وصف النظم

ليس للشَّيخ إبراهيم سعد إلَّا هذا النَّظم والمسمَّى بـ«**إغاثة الملهوف في عدد صفات الحروف**».

وهو من بحر الرَّجز، في سبع وأربعين بيتًا.

طبع في مجموعة في فن التَّجويد، تشتمل على «نظم تحفة الأطفال» للجمزوري، و«متن الجزريَّة» لابن الجزري، و«نظم الصِّفات» للشَّيخ إبراهيم سعد، بدون تاريخ طبع، إلَّا أنها قبل ١٣٤٥هـ[1].

❏❏❏

---

(١) ذكر الشيخ ماجد سعيد في كتابه «من أعلام المدرسة الصولتية»: بأنها (طبعت سنة ١٣٧٣هـ، بالقاهرة مع «تحفة الأطفال» للشيخ سليمان الجمزوري، و«متن الجزرية» عن مكتبة القاهرة لصاحبها علي يوسف سلمان).

قلت: وهذا غير صحيح؛ فإنَّ كتاب «مفتاح التجويد للمتعلم والمريد» للشيخ عبد الله بن إبراهيم حمدوه السناري، قد طبع الطبعة الثانية بالمطبعة الرحمانية بمصر في أوائل شهر ذي الحجة من سنة ١٣٤٥هـ، وقد ألحق بآخر الكتاب هذه المجموعة في التجويد، وجاء في غلاف «مفتاح التجويد»: (ويليه أيضًا مجموعة في فن التجويد). قلت: ولا أستبعد أن تكون هذه «المجموعة في فن التجويد» طبعت بطلب من الشيخ عبد الله بن حمدوه، فجمع بين المتون المعروفة للمبتدئين في علم التجويد، كـ«تحفة الأطفال» و«متن الجزرية»، وزاد عليها نظم شيخه إبراهيم سعد.

نماذج صور من الأصل

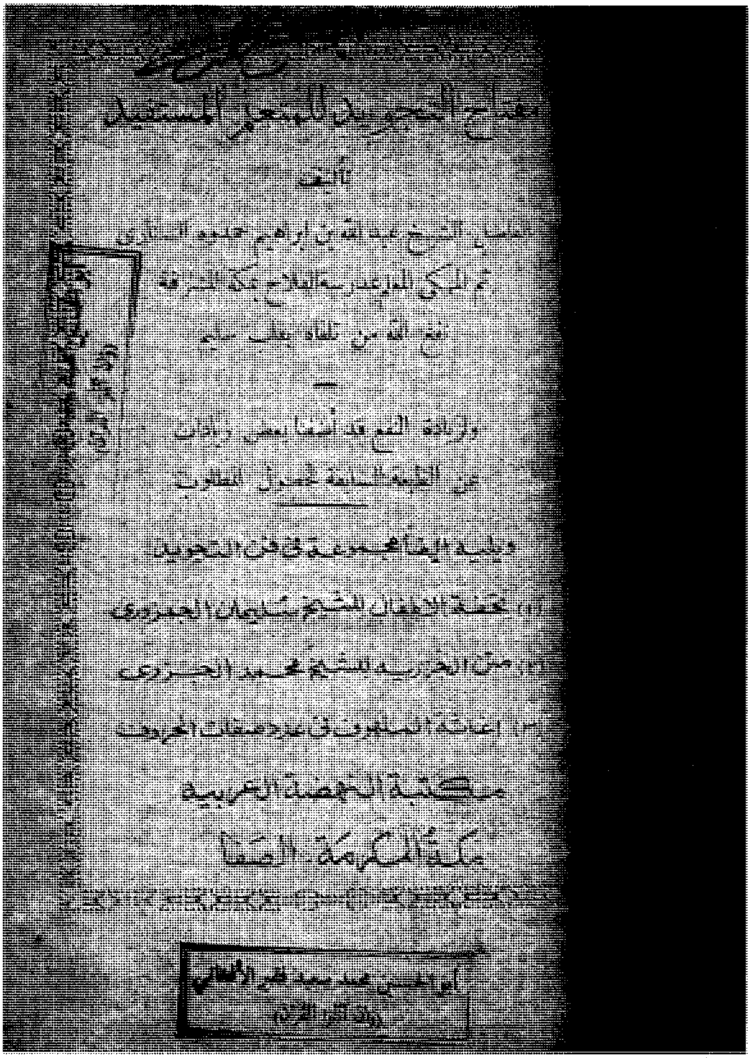

مفتاح التجويد للمتعلم المستفيد

تأليف

العلامة الشيخ عبد الله بن ابراهيم حمدوه السناري

ثم المكي المدرس بمدرسة الفلاح بمكة المشرفة

نفع الله من تلقاه بقلب سليم

ولزيادة النفع قد أضفنا بعض زيادات

عن الطبعة السابقة لحصول المطلوب

ويليه أيضاً مجموعة في فن التجويد

(١) تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري

(٢) متن الجزرية للشيخ محمد الجزري

(٣) إغاثة الملهوف في عدد صفات الحروف

مكتبة النهضة العربية

مكة المكرمة - الصفا

صورة غلاف كتاب مفتاح التجويد للمتعلم المستفيد

مع ملحق منظومات مجموعة في فن التجويد

ومنها : (٣) إغاثة الملهوف في عدد صفات الحروف

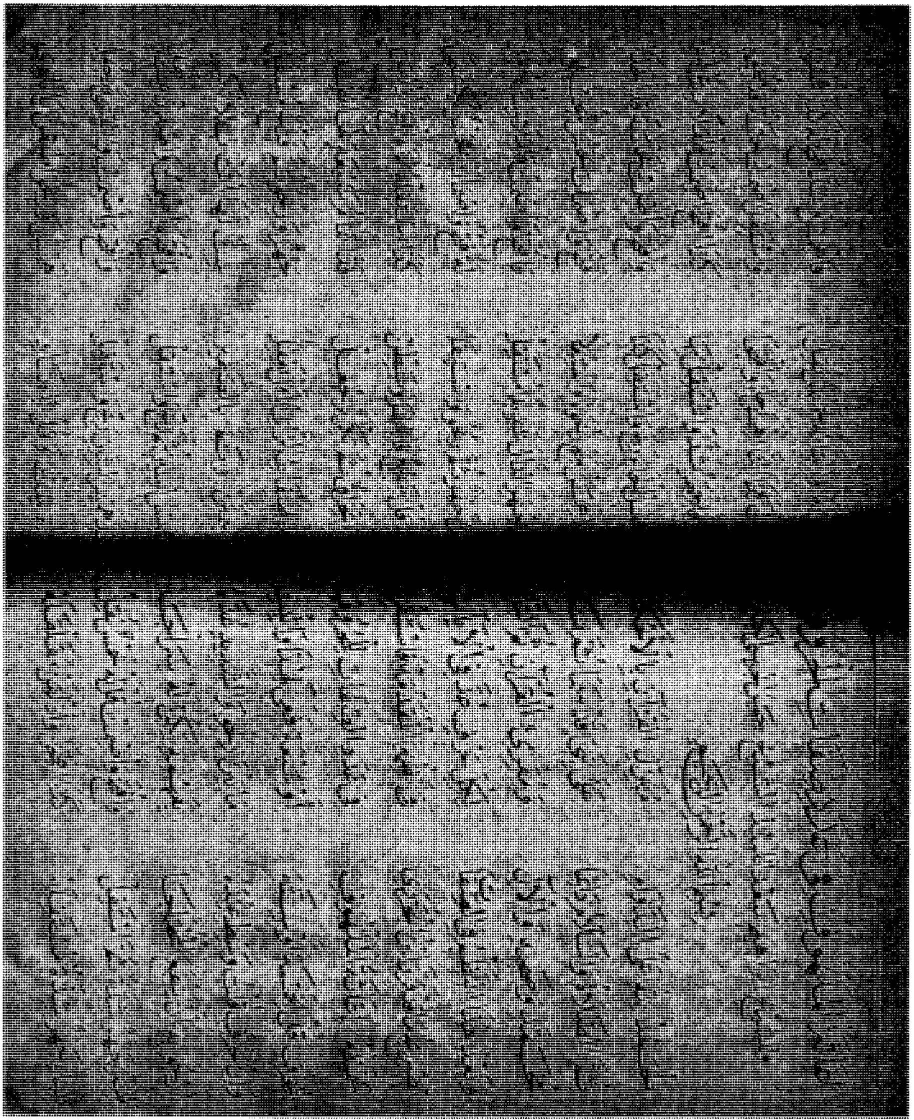

صورة الورقة الأولى من المنظومة

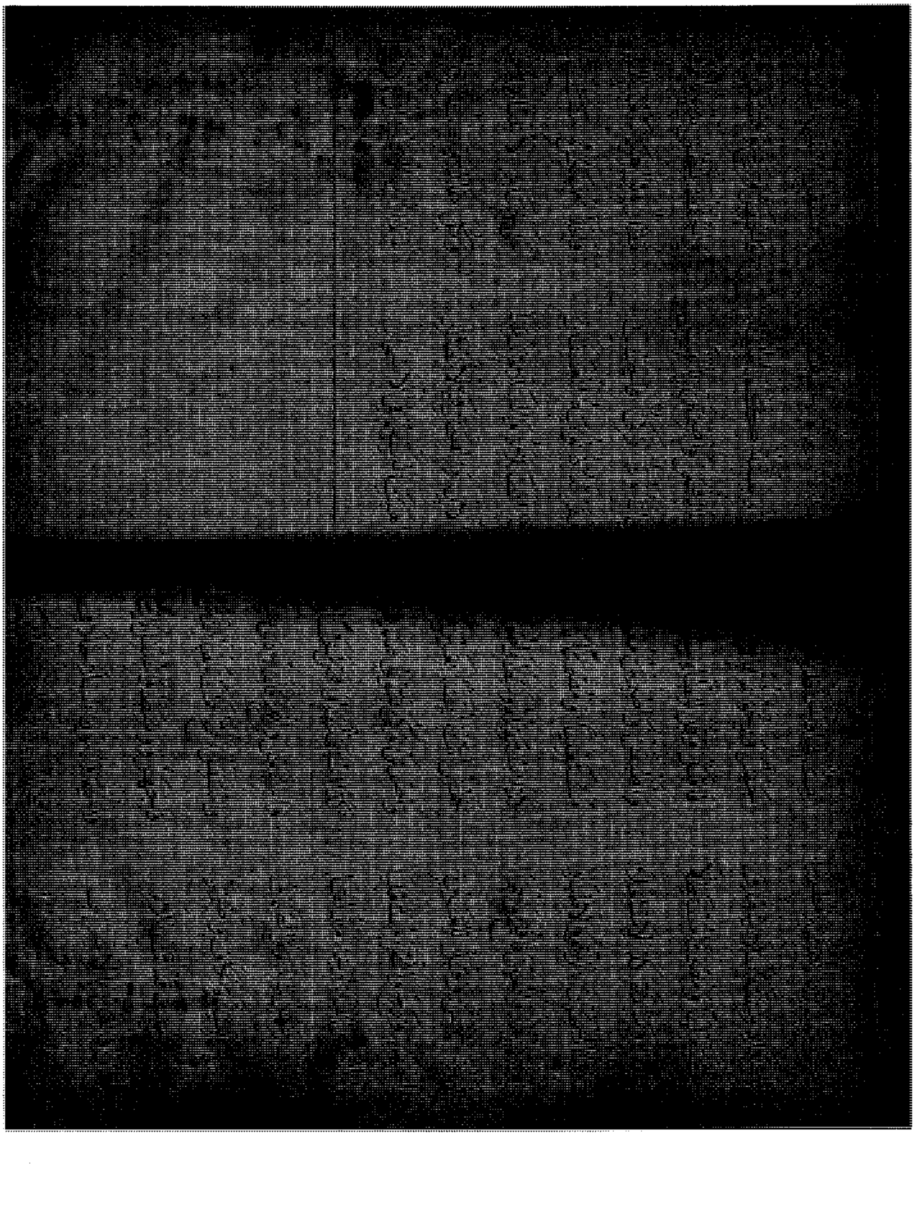

صورة الورقة الأخيرة من المنظومة

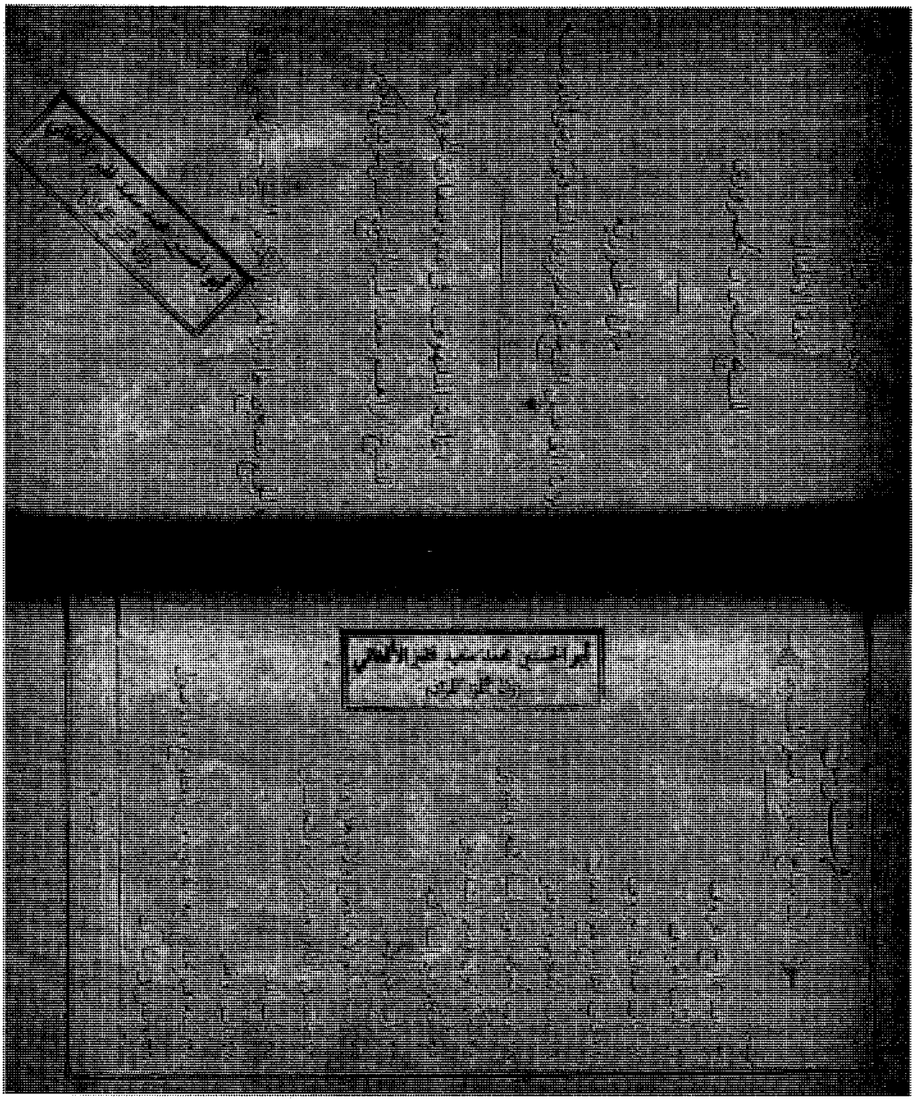

صورة غلاف مجموعة في فن التجويد
بتصحيح الجريسي

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٣١)

نظم إغاثة الملهوف في عدّ صفات الحروف

نظم الشيخ المقرئ
إبراهيم سعد المصري ثم المكي الشافعي
(المتوفى ١٣١٦ هـ)

اعتنى بها
السيد محمد سعيد الحسيني الهروي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ عَلَى الدَّوَامِ ... مُنَزِّلِ القُرْآنِ بِالأَحْكَامِ

ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ دَائِمَا ... عَلَى نَبِيٍّ قَدْ سَمَا ثُمَّ نَمَا

مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ والآلِ ... ومُقْرِىءِ القُرْآنِ ثُمَّ التَّالي

وبَعْدُ هذا النَّظْمُ فِي الصِّفاتِ ... لِكُلِّ حَرْفٍ عُدَّ فِي الآياتِ

تَصْرِيحُ ما قَدْ قَرَّرَ ابْنُ الجَزَرِي ... فِي نَظْمِهِ المُقَدِّمَه فاسْتَقْرِي

سَمَّيْتُهُ: (إغَاثَةَ المَلْهُوفِ ... فِي عَدَدِ الصِّفَاتِ لِلْحُرُوفِ)

لِلْحَرْفِ قُلْ بِخَمْسَةٍ أوْ سِتَّةِ ... أوْ سَبْعَةٍ فَعِيْ لِهذا وَاثْبِتِ

وإنْ لِحَرْفٍ قُلْتُ وَسِّطْ عِنْدَهْ ... مَا بَيْنَ رِخْوٍ والشَّدِيدِ عُدَّهْ

أرْجُو بِهِ أنْ يَنْفَعَ المُحْتَاجَا ... بِفَهْمِهِ يَكُنْ لَهُ سِرَاجَا

لِـ (لْهَمْزِ) جَهْرٌ شِدَّةٌ ثُمَّ اسْتَفِلْ ... وافْتَحْ وأَصْمِتْ قُلْ لَهُ خَمْسٌ نُقِلْ

لِـ (لبَاءِ) جَهْرٌ شِدَّةٌ مُسْتَفِلَهْ ... كَذَا افْتَحَنْ واذْلِقَنْ مُقَلْقَلَهْ

سِتٌّ لَهُ و(التَّا) لَهُ خَمْسٌ نُقِلْ ... فَاهْمِسْ وشَدَّ افْتَحْ لَهُ كَذا اسْتَفِلْ

واصْمِتْ كَذَا (الثَّا) اهْمِسْ رُخاءً وافْتَحَا ... واسْتَفِلَ اصْمِتْ خَمْسَةٌ قَدْ صُحِّحَا

و(الجِيمَ) فَاجْهَرْ شُدَّ واسْتَفِلْ بها ... كَذا افْتَح اصْمِتْ قَلْقِلا سِتٌّ لَهَا

ثُمَّ اهْمِسِ (الحَا) رَخِّ واسْتَفِل كَذا ... وافْتَحْ وأَصْمِتْ خَمْسَةً قَدْ أخَذَا

و(الخَا) اهْمِسَنْ مَعَ رِخْوَةٍ واسْتِعْلَا ... فَتْحٍ وإِصْمَاتٍ بِخَمْسٍ تُجْلَا
ثُمَّ اجْهَرِ (الدَّالَ) شَدِيدًا مُسْتَفِلْ ... وافْتَحْ وأَصْمِتْ قَلْقِلًا سِتٌّ جُعِلْ
لِـ (الذَّالِ) جَهْرٌ ثُمّ رِخْوٌ واسْتِفَا ... لَةٌ فَتْحٌ وإِصْماتٌ فَخَمْسٌ يُكْتَفَا
لِـ (الرَّاءِ) قُلْ سَبْعٌ فَاجْهَرْ وسِّطَنْ ... كَذَا اسْتَفِلْهُ ثُمَّ فَافْتَحْ اذْلِقَنْ
كَذَا انْحِرافٌ ثُمَّ تكَرْيرٌ جُعِلْ ... فَذَا تَمَامُ سَبْعَةٍ لَهَا نُقِلْ
وخُذْ صِفَاتِ (الزَّايِ) يا مَنْ يَعْقِلُ ... جَهْرٌ ورِخْوٌ ثُمَّ فَتْحٌ مُسْفَلُ
وأَصْمِتَنْ وتَمَّ بِالصَّفِيرِ ... سِتٌّ لَهَا أَتَتْ بِلَا نَكِيرِ
واهْمِسْ لِـ (سِينٍ) ثُمَّ رَخٍّ واسْتَفِلْ ... وَافْتَحْ وَأَصْمِتْ واصْفِرَنْ سِتٌّ نُقِلْ
وبَعْدَ هَمْسِ (الشِّينِ) رَخٍّ واسْتَفِلْ ... وافْتَحْ وَأَصْمِتْ والتَّفَشِّي قَدْ جُعِلْ
فَهَذِهِ سِتٌّ وقُلْ لِـ (الصَّادِ) ... هَمْسٌ ورِخْوٌ أَطْبِقَنْ يَا بَادِي
مُسْتَعْلِيًا زِدِ الصَّفِيرَ مُصْمَتَا ... سِتٌّ لَهَا فَاحْفَظْ لِقَوْلِي يا فَتى
لِـ (الضَّادِ) سِتَّةٌ بِلا شِقَاقِ ... جَهْرٌ ورِخْوٌ ثُمَّ بالإِطْبَاقِ
مُسْتَعْلِيًا وَمُصْمَتًا مُسْتَطِلا ... فَاقْبَلْ وقُلْ لِـ (الطَّاءِ) سِتًا تَجْمُلا
جَهْرًا وشِدَّةً كَذَا لِاسْتِعلا ... وأَطْبِقَنْ وأصمِتَنْ مُقَلْقِلا
و(الظَّا) اجْهَرَنْ بالرِّخوِ والإِطْباقِ ... مُسْتَعْلِيًا ومُصْمَتًا يا رَاقي
بالخَمسِ خُذْ و(العَيْن) فَافتَحْ واجْهَرا ... كَذَا استفِلْهُ وسِّطْ واصمتْ تَظفَرا
فَهذِهِ خَمْسٌ وقُلْ لِـ (لْغَيْنِ) ... خَمْسٌ أَتَتْ أَيْضًا بِغَيْرِ مَيْنِ
فَاجْهَرْ ورَخِّ وافْتَحَنْ مُستَعلِيَا ... وأَصْمِتَنْ وكُنْ لِقَوْلِي صاغِيَا
ثُمَّ اهْمِسِ (الفَاءَ) رَخاءً مُذْلَقَا ... كَذاَ استَفِلْها وافْتَحَنْ خَمسًا ثِقَا
لِـ (القَافِ) جَهْرٌ شِدَّةٌ والصَّمْتُ ... واسْتَعْلِ وافتَحْ قَلْقِلًا ذِي سِتُّ

واهْمِسْ بِشدَّةٍ لِـ (كَافٍ) وأَصْمِتنْ   واسْتَفِلِ افْتَحْ خَمْسَةً لَهَا اثْبِتَنْ
واحْفَظْ لِستٍّ قَدْ أتَتْ لِـ (لَّام)   فَاجْهَرْ ووَسِّطْ واسْتَفِلْ يَا سَامِي
وافْتَحْ وأذْلِقَنْ بِالانْحِرَافِ   و(المِيْمَ) و(النُّونَ) بِلا خِلافِ
فَاجْهَرْهُمَا وسِّطْهُمَا أسْفِلْهُمَا   وافْتَحْهُمَا أذْلِقْ فَخَمْسٌ لَهُمَا
لِـ (لْهَاءِ) صَمْتٌ ثُمَّ رِخْوٌ هَمْسُ   واسْتَفِلِ افْتَحْهَا فَتِلْكَ خَمْسُ
لِـ (لْوَاوِ) سِتَّةٌ كَمَا لِـ (لْيَاءِ)   فَاجْهَرْ ورَخِّ واسْتَفِلْ يَا رَائِي
كَذَا افْتَحَنْ وأصْمِتَنْ بِاللِّيْنِ   واحْفَظْ لِنَظْمِيْ تُدْعَ بِالفَطِيْنِ
أبْيَاتُهُ (وُدٌّ زَكِيٌّ)[1] فَاحْسُبِ   مَقَالُ إبْرَاهِيْمَ سَعْدِ المُذْنِبِ
يَغْفِرْ لَهُ ذُنُوبَهُ الغَفَّارُ   فَإنَّهُ مُهَيْمِنٌ سَتَّارُ
ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ سَرْمَدا   عَلَى خِتَامِ الأنْبِيَاءِ أحْمَدا
والآلِ والأصْحَابِ[2] والأنْصَارِ   وكُلِّ عَالِمٍ وكُلِّ قَارِي
مَا هَبَّتِ النَّسِيْمُ فِي الأسْحَارِ   أوْ مَالَتِ الأَغْصَانُ بِالأَشْجَارِ

❑❑❑

---

(١) (ود زكي): الواو = ٦، والدال = ٤، والزاي = ٧، والكاف = ٢٠، والياء = ١٠، المجموع: ٤٧.

(٢) في المطبوع: (وَالصَّحْبِ)، ولعل الصواب ما أثبتناه؛ ليستقيم الوزن.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغت بقراءة الشَّيخ عبد الله التُّوم عليَّ في مجلس واحد بعد صلاة العصر، يوم الأحد ٢٦ رمضان المبارك ١٤٣٤هـ، بصحن المسجد الحرام، بحضور الشَّيخ محمَّد رفيق الحسيني، والشَّريف إبراهيم الأمير، وأحمد رستم البحريني، وحماد الله الحمادي الموريتاني وآخرين.

فصحَّ وثبت والحمد لله

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

تُجاه الكعبة المشرَّفة

الملحق

صورة من إجازة الشيخ المقرئ عبد المالك رحمه الله تعالى

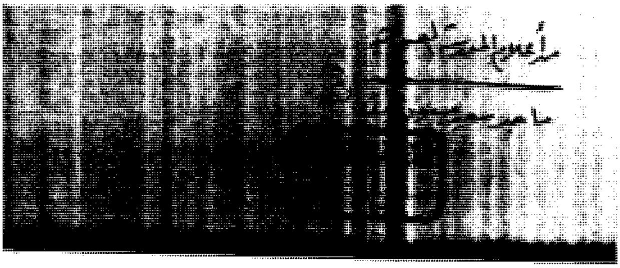

إبراهيم سعد المصري

العلامة المقرئ الشيخ إبراهيم بن سعد بن محمود(١) المصري الشافعي شيخ القراء نزيل البلد الحرام - قدم مكة المكرمة من نيف وتسعين ومائتين وألف، وحجا ورجع وتزوج وجلس بالمسجد الحرام للقرآن وتعليم التلاوة وعلم القراءات وأكثر المتلقين عنه جاوات وتخرج على يده كثير منهم ثم وظف بالمدرسة الصولتية في عهد مؤسسها بمعاش شهري لتعليم الطلبة التجويد والقراءات وكان بارعاً فيه متقناً [illegible] - توفي بمكة المكرمة ١٣١٦هـ ودفن بالمعلاة وقد جاوز السبعين وخلف ابناً اسمه محمود

وصورته عن الشيخ حسن بدير الجريسي عن الشمس محمد بن أحمد المتولي عن الشيخ أحمد التهامي عن الشهاب أحمد بن محمد الشهير بسلمونة عن الشيخ سليمان بن مصطفى البيباني عن السيد علي الزجاجي عن السيد [illegible] محمد البيدي العوفي الحسيني الرفاعي عن شيخ القراء أحمد بن عمر الإسقاطي الحنفي وهو عن أبي السعود ابن أبي النصر شمس الدين المنوفي وأحمد البنا الدمياطي ثلاثتهم عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي(٤)

وله نظم: الخاتمة المعروفة في عدد صفات الحروف طبع [illegible] سنة ١٢٧٣هـ بالقاهرة [illegible] الجمزوري ومتن الجزرية عن مكتبة القاهرة لصاحبها علي يوسف سليمان

(١) المختصر ج ١ ص ٧ ترجمة ١٩ ، (٢) نشر النور مخطوط ص ٤١

(٣) فيض الملك مخطوط ج ١ [illegible] ، (٤) [illegible]

(٤) فهرس الفهارس ج ١ ص ٤٥٢ تحقيق د. إحسان عباس

صورة من ترجمة الشيخ المقرئ إبراهيم سعد رحمه الله تعالى

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* مقدمة المعتني	٣

الدراسة

*** ترجمة صاحب النظم إبراهيم سعد المصري ثمَّ المكِّي**	٤
اسمه ونسبه	٤
مولده ونشأته	٥
مما يذكر عنه	٧
شيوخه	٨
الآخذون عنه	٨
مؤلفاته	٩
وفاته	٩
*** ترجمة محمد عبد الله بن محمد بشير المكِّي**	١٠
اسمه ونسبه	١٠
مولده ونشأته	١٠
أسرة الشيخ	١١
إخوة الشيخ	١٢
أبناء الشيخ	١٢

شيوخه ١٤
الآخذون عنه ١٤
مؤلفاته ١٦
وفاتـه ١٦
* ترجمة عبد المالك بن جيون ١٧
اسمه ونسبه ١٧
مولده ونشأته ١٧
شيوخه ٢١
الآخذون عنه ٢١
أسرة الشيخ ٢٣
إخـوانـه ٢٣
أبـنـاؤه ٢٣
مؤلفاته ٢٤
وفـاتـه ٢٥
* صفات الحروف ٢٦
تعريف الصفة وأقسامها ٢٧
تعريف الصفة لغةً واصطلاحًا ٢٧
أقسام الصفات، وتعريفها ٢٧
* الصفات اللازمة ٢٩
أولًا : الصفات التي لها ضد ٣٠
تعريف هذه الصفات لغة واصطلاحًا ٣٠
صفة الهمس ٣٠

صفة الجهر ٣٠
صفة الشّدّة ٣١
صفة الرِّخاوة ٣١
صفة التَّوسط ٣١
صفة الاستعلاء ٣٢
صفة الاستفال ٣٢
صفة الإطباق ٣٢
صفة الانفتاح ٣٣
صفة الإذلاق ٣٣
صفة الإصمات ٣٣
ثانيًا: الصفات التي لا ضد لها ٣٤
تعريف هذه الصفات لغة واصطلاحًا ٣٤
صفة الصفير ٣٤
صفة القلقلة ٣٤
فائدة في مراتب القلقلة ٣٥
صفة اللين ٣٥
صفة الانحراف ٣٥
صفة التكرير ٣٦
فائدة في التكرير ٣٦
صفة التفشي ٣٦
صفة الاستطالة ٣٧
*** الصفات من حيث القوة والضعف** ٣٨
قاعدة شيخنا في تقسيم الحروف من حيث القوة والضعف ٣٩

* **الحكمة من معرفة الصفات** ٤١

فـائـدة ٤١

* **وصف النظم** ٤٣

* **نماذج صور من الأصول** ٤٤

* **نظم إغَاثةُ المَلهوْفِ فِي عَدَدِ صِفَاتِ الحُرُوْفِ مُحَقَّقًا** ٤٩

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام ٥٤

* **الملحق:**

صورة من إجازة الشيخ المقرئ عبد المالك رحمه الله تعالى ٥٦

صورة من ترجمة الشيخ المقرئ إبراهيم سعد رحمه الله تعالى ٥٧

* **فهرس الموضوعات** ٥٩

❑❑❑